رابط المادة على منصة باحث

المبتدأ والخبر) د سعيد الكملي (

سيرة الحبيب 77- خطبة النبي ﷺ التي أبكت الأنصار يوم حُنين -الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الاله وخير البشر ويروي لنا المبتدا والغضب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:00:00

لا نزال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نزل بالجعرانة وقام بها بضع عشرة ليلة لا يقسم الغنائم يتربصوا بهوازنا لعلهم يأتون مسلمين. فيحرزوا ما اخذ منهم ولم يجيء منهم احد - 00:00:35

تقاسم صلى الله عليه وسلم حينئذ الغنائم روى البخاري عن مروان بن الحكم والمسوري بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين جاءه وفد هوازن فسألوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم - 00:00:54

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معي من ترون واحب الحديث الي اصدقه فاختاروا احدى الطائفتين اما واما المال وقد كنت استأنيت بكم. هذا الموضع الشاهد. يعني اخرت قسم الغنائم لتحضروا فابطئتم. وكان صلى الله عليه وسلم انذرهم - 00:01:11

عشرة ليلة حين قفل من الطائف فلما بدأ آآ يقسم الغنائم صلى الله عليه وسلم بدأ بكبراء المؤلفة قلوبهم. فأعطاهم عطاء عظيما يتألفهم به صلى الله عليه وسلم. روى مسلم في صحيحه عن رافع بن خديج رضي الله عنه. قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن - 00:01:33

وصفوان بن امية وعيينة بن حصن واقرع بن حابس كل انسان منهم مائة من الابل واعطى عباس بن ده ياسين دون ذلك. انف وغضب وهو يرى نفسه نظيرا لهؤلاء فكيف يعطون اكثر منه؟ فقال في ذلك - 00:01:57

اتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع اتجعل نهبي اي نصيبي من الغنيمة ونهب العبيد العبيد فرسه اتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع فما كان بدر ولا حابس يفوقان مرداس في المجمع - 00:02:18

هو يقول ما كان جعلت نهبي دونهما. فما كان ابواهما يفوقان ابيه. فما كان بدر ولا حابس يفوقان مرداس في المجمع هذه الرواية الصحيح وفي غيره فما كان حصن ولا حابس. وكل صحيح لان المراد عينة بن حصن وهو عينة - 00:02:36

ابن حصن بن حذيفة بن بدر. فتارة آآ نسب الى ابيه حصن وتارة نسب الى جد ابيه بدر لشهرته. يقول فما كان بدر ولا حابس يفوقان مرداس في المجمع وما كنت دون امرئ منهما ومن تخفض اليوم لا يرفع - 00:02:56

اتم له رسول الله صلى الله عليه وسلم مئة من الابل واثناء قسمه صلى الله عليه وسلم للغنائم وقعت بعض الخطوب منها ان بعض الاعراب استبطأوا القسمة. روى البخاري عن جبير بن مطعم رضي الله عنه - 00:03:15

انه بينما هو يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الناس مقفله من من حنين فتعلق به الناس يسألونه حتى اضطروه الى سمرة الى شجرة فخطف رداؤه صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم اعطوني ردائي لو كان لي - 00:03:30

عدد هذه العظام لقسمته بينكم. العضاة جمع عضة وهي شجرة الشوك كالطلح والعوصجي والسدر والسمر في ذلك من من اشجار الشوك. يقول صلى الله عليه وسلم لو كان لي عدد هذه العظام عدد هذه الشجر نعما - 00:03:50

لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا. صلى الله عليه وسلم. روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة ومعه بلال. فاتى النبي صلى

الله - 00:04:09
الله عليه وسلم اعرابي فقال له الا تنجز لي ما وعدتني؟ فقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر. فقال الاعرابي قد اكثرت علي من ابشير فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي موسى وبلال كهيئة الغضبان فقال رد البشرى فاقبل انتما فقالا - 00:04:29
ثم دعا صلى الله عليه وسلم بقدح فيه ماء فغسل يديه صلى الله عليه وسلم ووجهه فيه ومج فيه ثم قال اشربا منه وافرغا على وجوهكما ونحوركما وابشرا. قال فاخذ قدح ففعلا فنادت ام سلمة رضي الله عنها من وراء الستر ان افضلا لامكما - 00:04:49
قال فافضل آآ لها منه طائفة ومن هذه الخطب التي وقعت في الجعرانة اثناء قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم اخباره صلى الله عليه وسلم عن رجل اتاه هناك انه سيكون رأس - 00:05:09
من رؤوس الخوارج. روى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجعرانة صرفه من حنين. وفي ثوب بلال الفضة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض منها يعطي للناس. فقال الاعرابي يا محمد اعدل - 00:05:22
وقال صلى الله عليه وسلم ويلك. ومن يعدل اذا لم اكن اعدل. لقد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل. وفي رواية لقد خبت وخسرت ان لم اكن اعلم فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعني يا رسول الله اقتل هذا المنافق. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان يتحدث الناس - 00:05:42
اني اقتل اصحابي. ان هذا اصحابه يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية. وروى البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابي سعيدين الخدري رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما. اتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم - 00:06:03
فقال يا رسول الله عدل. فقال صلى الله عليه وسلم ويلك. ومن يعدل اذا لم اعدل قد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل. فقال عمر قالوا يا رسول الله ائذن لي فيه فاضرب عنقه. فقال صلى الله عليه وسلم دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم - 00:06:26
وصيامه مع صيامهم. يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم. يمرقون من الدين. كما يمرق السهم من الرمية. ينظر الى فلا يوجد فيه شيء. وينظر الى رصافه فلا يوجد فيه شيء. ثم ينظر الى نضيه وهو قدحه العود. فلا يوجد فيه شيء. ثم - 00:06:46
وينظر الى قذاذه فلا يوجد فيه شيء. قد سبق الفرث والدم. ايتهم رجل اسود. احدى عضديه مثل ثدي المرأة او مثل البضعة تدردر ويخرجون على حين فرقة من الناس. قال ابو سعيد الخدري الذي يروي هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:07:06
اني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان علي ابن ابي طالب قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل التمس في القتلى حتى نظرت اليه على نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعته - 00:07:26
ومن الخطوب التي ذكرنا انها وقعت في الجعرانة. حينئذ ما يذكر من قدوم مرضعته عليه هناك. حليمة السعدية. السعدية نسبة الى سعد بن بكر بن هوازن وهم ذكرنا لكم انهم ممن خرج مع آآ ما لك بن عوفه النصري لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:44
روى ابو داوود وابن حبان بسند اختلف فيه عن ابي الطفيل رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لحما بالجعرانة وانا يومئذ غلام احمل عضو البعير - 00:08:04
قال فاقبلت امرأة بدوية. فلما دنت من النبي صلى الله عليه وسلم بسط لها رداءه. فجلست عليه. فسألت من هذه قالوا امه التي ارضعته ومن اعظم الخطوب التي حدثت يومئذ ان الانصار وجدوا في انفسهم من قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد روى - 00:08:17
وما وقع البخاري ومسلم واحمد والترمذي وغيرهم من حديث انس ابن مالك وعبدالله بن زيد وابي سعيد الخدري رضي الله عنهم اجمعين ومجموع ما ذكروه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم غنائم حنين. ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم العطايا في

قريش وفي قبائل - 00:08:41
يا رب ولم يعطي الانصار شيئا فوجدوا في انفسهم حتى كثرت فيهم القالة حتى قال قائلهم اذا كانت شديدة فنحن ندعى ويعطى الغنيمة غيرنا يغفر الله الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويتركنا. حتى قال قائلهم والله ان هذا لهو العجب. ان سيوفنا تقطر من دماء - 00:09:01
قريش يعنون انها يعني لم تجف بعد من دمائهم التي سالت يوم فتح مكة لان حنينا كما ذكرنا كانت بعيد ايام من من فتح مكة قال وان اه سيوفنا تقطر من دمائهم وغنائمنا اه ترد عليهم. حتى ان حسان ابن ثابت نفسه رضي الله عنه قال في ذلك - 00:09:25
قصيدة يقول فيها زادت هموم فماء العين منحدر. صحا اذا حفلته عبرة درار. وجدا بشماء اذ شم بهكنة هيفاء لا ذنن فيها ولا خور. دع عنك شماء اذ كانت مودتها نزرا وشر وصال الواصل - 00:09:46
واتي الرسول صلى الله عليه وسلم واتي الرسول فقل يا خير مؤتمن للمؤمنين اذا ما عدد البشر علامة تدعى سليم وهي نازحة قدام قوم هم او وهم نصروا. سماهم الله انصارا بنصرهم ودين الهدى وعوان الحرب تستعر - 00:10:06
وسارعوا في سبيل الله واعترفوا للنائبات وما خاموا وما ضجروا. والناس قلب علينا فيك ليس لنا الا السيوف نجارد الناس لا نبقي على احد ولا نضيع ما توحي به السور ولا يهر جناب الحرب نادينا - 00:10:26
نحن حين تلظى نارها سعر وكم رددنا ببدر دون ما طلبوا اهل النفاق وفينا انزل الظفر ونحن جندك يوم النعف من احد اذ حزبت بطرا احزابها مضار فما ونينا وما خمنا وما خبروا منا عثارا وكل الناس قد عثروا - 00:10:46
تدخل سعد بن عبادة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان هذا الحي قد وجدوا عليك في انفسهم لما صنعت في هذا الذي اصبت قسمت في قومك واعطيت عطايا عظاما في قبائل العرب ولم يكن في هذا الحي من الانصار شيء - 00:11:06
وقال صلى الله عليه وسلم فاين انت من ذلك يا سعد؟ فقال سعد يا رسول الله ما انا الا امرؤ من قومي وما انا. قال رسول الله صلى الله وسوف اجمع لي قومك في هذه الحظيرة. فلما اجتمعوا قام النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه بالذي هو اهله. ثم قال - 00:11:26
صلى الله عليه وسلم. هل فيكم احد من غيركم؟ قالوا لا الا ابن اخت لنا. فقال صلى الله عليه وسلم ابن اخت القوم منهم. ثم قال قال صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار - 00:11:46
مقالة بلغتني عنكم وجيدة وجدتموها في انفسكم. فقال فقهاء الانصار وكانوا لا يكذبون. اما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا. واما ناس من حديثة اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا - 00:11:59
من دمائهم. فقال صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار الم اجدكم ضلالا فهداكم الله بي وكنتم متفرقين فالفكم الله بي وعالة فاغناكم الله بي. كلما قال صلى الله عليه وسلم شيئا قالوا الله - 00:12:21
هو رسوله امن يعنون ان لله سبحانه ولرسوله صلى الله عليه وسلم المنة والفضل وليس وليس شيء لهم. فقال صلى الله عليه وسلم الا تجيبونني يا معشر الانصار؟ قالوا وبماذا نجيبك يا رسول الله؟ ولله ولرسوله المن والفضل - 00:12:40
قال صلى الله عليه وسلم اما والله لو شئتم لقلتم فلصدقتم وصدقتم. اتيتنا مكذبا فصدقناك. وما فنصرناك وطريدا فاويناك وعائلا فاسيناك اوجدتم في انفسكم يا معشر الانصار في لعاعة من الدنيا تالفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم الى اسلامكم - 00:12:59
افلا ترضون يا معشر الانصار؟ ان يرجع الناس بالدنيا الى بيوتهم وترجعون برسول الله الى بيوتكم. فوالله لما تنقلبون به خيرا مما ينقلبون به ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار. ولو سلك الناس شعبا وسلكت الانصار شعبا. لسلكت شعب الانصار. اللهم ارحم الانصار - 00:13:24
الانصار وابناء ابناء الانصار قال فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم وقالوا رضينا برسول الله صلى الله عليه وسلم قسما وحظا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا. وقد كان هذا الصنيع من رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاء المؤلفة قلوبهم هذه العطاء - 00:13:46

اية العظيمة يتألفهم بها. كان هذا الصنيع منه صلى الله عليه وسلم مبارك الثمرة. فقد مال قوم هؤلاء الى الاسلام. رواه مسلم في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى يومئذ صفوان بن امية مائة من النعم ثم مائة ثم مائة. فقال صفوان والله لقد - 00:14:08

قد اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطاني وانه لابغض الناس الي. فما البارح يعطيني. حتى انه لاحب الناس وهكذا حصل لطائفة من المؤلفة قلوبهم حكيم بن حزام وابو سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام وغيرهم حسن - 00:14:28

جميعهم بما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتألفهم به لما قسمت الغنائم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي كان يستأني بهم وينتظرهم. لكن كتب الله الا يقدموا حتى تقسم آآ الغنائم. قدموا على - 00:14:48

قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة يعلنون اسلامه ويسألونه صلى الله عليه وسلم ان يرد اليهم اموالهم وصبيهم. وقد روى وهذا الخبر البخاري في الصحيح عن مروان بن الحكم والمسوري بن محرمة ورواه احمد والنسائي والبيهقي عن عبد الله بن عمرو بن العاص - 00:15:06

رواه الطبراني وعن زهير بن سرد الهشمي رضي الله عنه اجمعين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه وفد هوازن وهو بالجعران وقد اسلموا. فقالوا يا رسول الله انا اصل وعشيرة - 00:15:26

وقد اصابنا من البلاء ما لا يخفى عليك واكمل لكم بقية حديثهم فيما نستقبل ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب - 00:15:42

رب العالمين - 00:15:54